458279 ـ ما أضرّ فتنة على النساء؟

السؤال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما تركتُ بعدي فتنة هي أضر على الرجال من النساء)، إذا كانت أضر فتنة على الرجال هي النساء، فما أضر فتنة على النساء؟

ملخص الإجابة

لم يرد في السنة النبوية نصٌّ صريح يحدد "أضرّ فتنة على النساء"، إلا أن مجموع النصوص تبين أن هناك فتنًا ومخاطر عظيمة حُذِّرت منها المرأة، كالتحذير من فتنة الذَّهَبِ وَالمُعَصْفَرِ، وفتنة الرجال.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

لم يرد في السنة النبوية نصٌّ صريح ومباشر بصيغة الحصر يحدد "أضرّ فتنة على النساء"، كما ورد النص في حق الرجال في قوله صلى الله عليه وسلم: مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً هِيَ أَضَرُّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ رواه مسلم (2740).

إلا أن مجموع النصوص تبين أن هناك فتنًا ومخاطر عظيمة حُذِّرت منها المرأة، ومن أبرزها:

1. فتنة الزينة والحلي والمظاهر (الأحمرين):

جُبلت النساء على حب التجمل والزينة، وقد يجرّ هذا الحب إلى الوقوع في الإسراف، أو التنافس المحرم.

جاء في الحديث النبوي: وَيْلٌ لِلنِّسَاءِ مِنَ الأَحْمَرَيْنِ: الذَّهَبِ وَالمُعَصْفَرِ. رواه ابن حبان في صحيحه (5968)، والبيهقي في شعب الإيمان (5780)، وقال الألباني في التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان (8/372): "حسن صحيح"، وجوّده في الصحيحة (339).

والمعصفر: الثياب المصبوغة بالعصفر.

جاء في المعجم الوسيط (2/605):

"(العصفر) نَبَات صَيْفِي ... يستخرج مِنْهُ صبغ أَحْمَر يصْبغ بِهِ الْحَرِير وَنَحْوه" انتهى.

في فيض القدير (6/ 368): " قال في مسند الفردوس: يعني يتحلين بحلي الذهب ويلبسن الثياب المزعفرة ويتبرجن متعطرات متبخترات، كأكثر نساء زمننا فيفتن بهن" انتهى.

2- فتنة الرجال والشهوة:

كما أن المرأة فتنة للرجل، فإن الرجل كذلك محل افتتان للمرأة بمقتضى الميل الفطري البشري الذي ركبه الله في الصنفين؛ وقد قص الله تعالى علينا قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، وكيف أنها فتنت به ، ولذلك حرّم الشرع الخلوة والاختلاط المحرم وسدّ الذرائع من الجانبين، وأمر النساء بغض البصر كما أمر الرجال؛ قال تعالى: وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ النور/31.

3. فتنة التبرج ومخالفة الحجاب:

تعد فتنة السفور والتبرج وإظهار المفاتن من أخطر ما تبتلى به المرأة وتُفتن به وتَفتن به غيرها،

في صحيح مسلم (1403) مرفوعًا: إِنَّ الْمَرْأَةَ تُقْبِلُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ، وَتُدْبِرُ فِي صُورَةِ شَيْطَانٍ.

قال الطيبي رحمه الله:

"إقبالها داع للإنسان إلى استراق النظر إليها، كالشيطان الداعي إلى الشر والوسواس. وعلى هذا إدبارها" الكاشف عن حقائق السنن (7/2270).

4. فتنة كفران العشير وفلتات اللسان:

بيّن النبي صلى الله عليه وسلم خصالًا هي أعظم الأسباب في كون النساء أكثر أهل النار؛ ففي الصحيحين لما وعظ النبي صلى الله عليه وسلم النساء قال: يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ، تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الِاسْتِغْفَارَ، فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنْهُنَّ جَزْلَةٌ: وَمَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ، وَتَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ؛ أي إنكار إحسان الزوج عند الغضب، وكثرة الشكاية والسب. رواه البخاري (304)، ومسلم (79)، واللفظ له.

انظر: إجابة رقم (21457)، (400535).

والله أعلم.